

■ مَنْ تَتَّبَعَ عَوْرَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْمَلَ لَنَا الدِّينَ، وَدَعَانَا لِالتَّزَامِ الخُلُقِ القَوِيمِ، أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ فَهُوَ لِلْحَمْدِ أَهْلٌ، وَأَشْكُرُهُ عَلَى نِعْمِهِ فَلَهُ الْمِنَّةُ وَالْفَضْلُ، بِهِ نُؤْمِنُ، وَبِحُكْمَتِهِ نُوقِنُ، مَنْ يُوْتِهِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، لَمْ يَزَلْ بِتَقْوَى رَبِّهِ مُشْتَغَلًا، وَعَمَّا لَا يَعْنِيهِ مُعْرِضًا مُنْصَرَفًا، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَعَلَى كُلِّ مَنْ سَارَ عَلَى نَهْجِهِ

إِلَى يَوْمِ الدِّينِ. **أَمَّا بَعْدُ:** فَاتَّقُوا اللَّهَ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ أَكْثَرَ مَا يُرَادُ بِتَرْكِ مَا لَا يَعْنِي حِفْظَ اللِّسَانِ مِنْ لُغْوِ الكَلَامِ، فَإِنَّ كُلَّ كَلِمَةٍ يَلْفِظُ بِهَا اللِّسَانُ مَحْصِيَةٌ وَمُسْجَلَةٌ عَلَى الْإِنْسَانِ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: **مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ**، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: **قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ، الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ، وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللُّغْوِ مُعْرِضُونَ، وَإِذَا سَمِعُوا اللُّغْوَ عَرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ.**

وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُوا بِاللُّغْوِ * أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى " لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ " أَيُّ شَهَادَةِ الزُّورِ وَهِيَ *** مَرُوا كِرَامًا الكَذِبِ مُتَعَمِّدًا عَلَى غَيْرِهِ كَمَا فِي الصَّحِيحِينَ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " **أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الكِبَائِرِ؟** " **ثَلَاثًا - قُلْنَا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ " الشِّرْكَ بِاللَّهِ وَعُقُوقُ الوَالِدِينَ " وَكَانَ مُتَكِنًا فَجَلَسَ فَقَالَ " أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ أَلَا وَشَهَادَةُ الزُّورِ****

بِذَلِكَ يَكُونُ مَنْ، أَلَا وَإِنَّ مِنْ **أَخْلَاقِ دِينِنَا الَّتِي يَسْمُو بِهَا بِأَفْرَادٍ، وَيَحْفَظُ بِهَا مُحْتَمَعَاتِنَا** الْأَتْقِيَاءَ، وَيَنْدَرِجُ فِي سَلَكِ الْأَوْلِيَاءِ، هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أُنْتَبِهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمْ: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا**

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: **فَمَنْ الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ مَا هُوَ ضَرُورِيٌّ، بَلْ مِنْهُ مَا هُوَ طَاعَةٌ وَعِبَادَةٌ، وَمِنْهُ كَذَلِكَ مَا هُوَ فَضْلٌ وَزِيَادَةٌ، وَصَاحِبُ الوَعْيِ الْيَقِظُ وَالفَكْرُ العمِيقُ يَخْضَعُ كَلَامَهُ وَعَمَلَهُ قَبْلَ الصَّدُورِ لِلْفَحْصِ وَالتَّحْقِيقِ، فَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ يَهْمَهُ **تَكَلَّمَ أَوْ عَمِلَ، وَمَنْ كَثَرَ لَغَطُهُ كَثَرَ غَلَطُهُ.** إِنَّ مِمَّا يُنَافِي الْمَرْوَةَ وَيَجَافِي الْحَيَاءَ أَنْ يَعْمَدَ البَعْضُ إِلَى تَتَبُعِ عَوْرَاتِ النَّاسِ، وَالبَحْثِ عَنْ عِيُوبِهِمْ، وَكُرْبَمَا لَفَّقُوا عَلَيْهِمُ التُّهْمَ، وَآتَرُوا حَوْلَهُمُ الشُّبُهَاتِ، ثُمَّ نَشَرُوا عَنْهُمْ الْأَكَاذِيبَ وَالشَّائِعَاتِ؟ قَوْلُ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- **مَنْ تَتَّبَعَ عَوْرَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ تَتَّبَعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ تَتَّبَعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ****

يَفْضَحُهُ وَلَوْ فِي جَوْفِ بَيْتِهِ أَلَا وَإِنَّ مِنَ الْجَمِيلِ أَلَّا يَجِدَ هَوْلًا فِي مُجْتَمَعِنَا أَذَانًا صَاحِيَةً، تَسْتَمِعُ لَشَائِعَاتِهِمْ، وَتَتَقَبَّلُ أَرَاخِيفُهُمْ، أَنْ يَشْتَغَلَ بِفُضُولِ الْكَلَامِ، أَوْ يَجَارِيَهُمْ فِي الْقِيلِ وَالْقَالَ فَبِحَمْدِ اللَّهِ مَمَّنْ يَعِي قَوْلَ الْحَقِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ** وَيَزِدَادُ هَذَا التَّدخُلُ شِنَاعَةً وَيَتَدَنَّى وَضَاعَةً إِذَا كَانَ الْقَصْدُ مِنْ وَرَائِهِ نَادِمِينَ.

الإفساد لا الإصلاح، بقصد اتساع هوة الخلاف، وتضخيم أسباب الاختلاف، فإذا بهم يعقدون الأمر، وينفخون في الجمر، يقطع على الإصلاح السبيل ويسد أمامه الطريق. **لا بأس أن يتدخل المرء حتى دون رغبة الطرفين بشرط سلامة النية وحسن الطوية، بل هو أمر مطلوب وعمل مرغوب وتصرف محبوب، بل أكثر من ذلك هو قربى وعبادة، تحقق للمجتمع الأمن وتضعه على طريق السعادة،**

فالإسلام يحذر من الخصومات، ويرى منعها من أفضل القربات، فالخصومة إذا استمرت ولم تجد من يساهم في إطفائها؛ تدفع بالخصمين إلى طمس الفضائل، وتضخيم الرذائل، بل ربما تدفع إلى تلفيق الأكاذيب بقصد التشهير، وقد حذر الإسلام من ذلك أشد تحذير، واعتبر ذلك ظلماً وبهتاناً، وبغياً وعدواناً، يقذف بصاحبه إلى عذاب يخلد فيه مهاناً، يقول الله تعالى **وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا**

اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً، قال ابن القيم- والمصائب التي تحل بالعبد، وليس له حيلة في دفعها، كالموت منيعز عليه، وسرقة ماله، ومره ونحو ذلك، فإن للعبد فيها 4 مقامات؛ 1- مقام العجز، ومقام الخوف والجزع والشكوى

مقام الصبر. 2. والسخط، وهذا ما لا يفعله إلا أقل الناس عقلاً وديناً ومروءة إماله، وإما لمروءة الانسانية. 3. مقام الرضا، وهو أعلم من مقام الصبر، وفي

مقام الشكرو وهو أعلى من مقام من 4 وجوبه نزاع والصبر متفق على وجوبه وقال - **مقام الرضا فإنه يشهد ويجعل البلية نعمة، فيشكر المبتلى عليها**

صلى الله عليه وسلم- : **أَيُّمَا رَجُلٍ شَدَّ عَضُدَ امْرِئٍ مِنَ النَّاسِ فِي خُصُومَةٍ لَا عِلْمَ لَهُ بِهَا فَهُوَ فِي سَخَطِ اللَّهِ حَتَّى يَنْزِعَ، وَأَيُّمَا رَجُلٍ أَشَاعَ عَلَى رَجُلٍ مُسْلِمٍ كَلِمَةً وَهُوَ مِنْهَا بَرِيءٌ لِيُشَقِّقَهُ بِهَا فِي الدُّنْيَا كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَرْمِيَهُ بِهَا فِي النَّارِ ثُمَّ تَلَا مُصَدِّقَ ذَلِكَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى: ((إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ**

فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ إِنَّ طَوْلَ السُّكُوتِ عَمَّا لَا يَهُمُّ الْإِنْسَانَ وَلَا يَعْنِيهِ يَبْلُغُ بِالْإِنْسَانِ رِفْعَةً الْمَكَانَةَ وَعُلُوًّا الدَّرَجَةَ

وسُمُّوا الْمُنَزَّلَةَ، **كيف أعرف إن كان هذا من اللغو أو من الإصلاح لا يُحبُّ اللهُ الجَهْرَ** بالسوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ اللهُ سَمِيعًا عَلِيمًا لا تحدث فتنة أو غيبة إلا 2 فلذلك كان عليك يا أخي أن تتحرى من صاحب الكلام إن كان له مظلمة وتكلم بها مع صاحب الشأن 2- هل تريدني لأن أوصل مظلمتك الى صاحب الشأن لاساعد في حلها والصالح - هل هذا الموضوع متعلق بي أم هو للصالح العام ما هو دوري في حل النزاع أم 3خير تريدني أن أستمع فقط 4- السؤال الذي يجب أن اسأل نفسي إياه هل أنا اصبحت جزءا من الحل أم إنني أأجج النار. هذا الذي ينقل لي الخبر حرصه المجتمع كم على والمسجد كيف حضوره لصلاة الجمعة ، كيف حضوره لصلاة الجماعة مع أنه جار المجدس

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ، وَادْعُوهُ يَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الْكَرِيمُ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ، وَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ، إِنَّمَا نَهَى الْإِنْسَانَ عَمَّا لَا يَعْنِي الْمُسْلِمَ مِنْ شُؤُونِ النَّاسِ الْخَاصَّةِ، أَوْ تَتَّبِعْ عُيُوبَهُمْ وَنَوَاقِصَهُمْ، فِي الْوَقْتِ الَّذِي يَأْمُرُهُ بِأَنْ يَكُونَ إِنْسَانًا مُصْلِحًا، يَقُومُ بِوَاجِبِ النَّصِيحِ وَالْإِرْشَادِ، فَالنُّصِيحُ مِنْ صُلْبِ الدِّينِ، يَقُولُ الْمُصْطَفَى -صلى الله عليه وسلم- **الَّذِينَ النَّصِيحَةُ**، وَإِنَّمَا عَلَى النَّاصِحِ أَنْ يَكُونَ مُخْلِصًا فِي نَصِيحَتِهِ، مُتَّبِعًا الْحِكْمَةَ وَالْأُسْلُوبَ الطَّيِّبَ الْحَسَنَ، فَإِنَّا فِي سَفِينَةٍ وَاحِدَةٍ إِنْ لَمْ نَأْخُذْ بِأَيْدِي بَعْضِنَا غَرَقْنَا جَمِيعًا، فَإِنْ كَانَ فِي الْمَجْتَمَعِ ظَاهِرَةٌ تَحْتَاجُ إِلَى عِلَاجٍ، فَلْيَأْخُذِ النَّاصِحُونَ وَالْمُخْتَصِمُونَ بِالْأَسَالِبِ الْعُمُومِيَّةِ، دُونَ تَشْهِيرٍ وَإِحْرَاجٍ، هَذَا وَإِنْ مِنَ النَّصِيحِ لِلْمَجْتَمَعِ أَنْ يَسْعَى الْإِنْسَانُ لِلصُّلْحِ بَيْنَ النَّاسِ، وَإِنَّ مِنَ الْخَطَا أَنْ يَظُنَّ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّ ذَلِكَ تَدْخُلُ فِيهَا لَا يَعْنِي، فَقَدْ جَعَلَ اللهُ فِي الصُّلْحِ الْخَيْرَ وَالْمَنْفَعَةَ، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: **وَالصُّلْحُ خَيْرٌ**، وَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ: **لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا**. قال شعيب عليه السلام **وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ** فَاتَّقُوا اللهَ -عِبَادَ اللهِ-، وَكُونُوا لِبَنَةِ صَالِحَةٍ فِي مُجْتَمَعِكُمْ، تَتَأَوَّنُ بِأَنْفُسِكُمْ عَنِ اللُّغْوِ وَتَسْعُونَ بِالصُّلْحِ وَالْإِصْلَاحِ. **إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**. اللَّهُمَّ اجْعَلْ جَمْعَنَا هَذَا جَمْعًا مَرْحُومًا، وَاجْعَلْ تَفَرُّقَنَا مِنْ بَعْدِهِ تَفَرُّقًا مَعْصُومًا، وَلَا تَدْعُ فِينَا وَلَا مَعَنَا شَقِيًّا وَلَا مَحْرُومًا. اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتَّقَى وَالعِفَافَ وَالعَنَى. اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تَرْزُقَ كُلًّا مِنَّا لِسَانًا صَادِقًا ذَاكِرًا، وَقَلْبًا خَاشِعًا مُنِيبًا، وَعَمَلًا صَالِحًا زَاكِيًّا، وَعِلْمًا نَافِعًا رَافِعًا، وَإِيمَانًا رَاسِحًا ثَابِتًا، وَيَقِينًا صَادِقًا خَالِصًا، وَرِزْقًا حَلَالًا طَيِّبًا وَاسِعًا، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ. اللَّهُمَّ أَعِزِّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَوَحِّدِ اللَّهُمَّ صُفُوفَهُمْ، وَأَجْمِعْ كَلِمَتَهُمْ عَلَى الْحَقِّ، رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ. رَبَّنَا لَا تَرْغُ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا، وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً، إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ

وَالْأَمْوَاتِ، إِنَّكَ سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبُ الدُّعَاءِ. إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى
عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ